

١) شرح قصيدة بانت سعاد

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذه في مدارسة لقصيدة كائن ابن زهير رضي الله عنه والده زهير ابن ابي سلمى صاحب المعلقة - [00:00:00](#)

وقد ساق الله كعبا للاسلام. وكان من خبر اسلامه ان اخا له يقال له نجير كان قد اسلم فاغضب ذلك كعبا. وكتب اليه الا ابلغ عني بدير الرسالة فهل لك فيما قلت ويحك - [00:00:20](#)

فهل لك فبين لنا ان كنت لست بفاعل؟ على اي شيء غير ذلك ذلك؟ على خلق اي دين لم تنفي اما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخا لك. فان كنت لم تفعل فلست باسف - [00:00:40](#)

اما عثرت لعلك. لعلك هذه الكلمة تقال للعاثر. بمعنى اقال الله عثرتك. يقول ولا قائل ان اما عثرت لعلك سقاك بها المأمون كأسا روية فانهلك المأمون منها وعلك. فاجابه بجير بابيات - [00:01:00](#)

قال فيها فام مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزن؟ الى الله لا العزى ولا وحده فتنجو اذا كان النجاة وتسلم. ندى يوم لا ينجو وليس بمفلت من النار الا طاهر القلب مسلم. فرين - [00:01:20](#)

سهيل وهو لا شيء دينه ودين ابي سلمى علي محرم. وكتب اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا ممن كان يهجوهم ويؤذيه. وان من بقي من شعراء قريش كابن الزبعة وهبيرة ابن ابي - [00:01:40](#)

قد هربوا في كل وجه. قال فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا. وان انت لم تفعل فانجو الى نجائك من الارض. لما بلغ كعبي الكتاب اتى - [00:02:00](#)

قبيلته زينتي تجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ذلك عليه. فضاقت عليه الارض ما رحبت. واشفق على نفسه وارجف به اعداءه وقالوا انك يا ابن ابي سلمى لمقتول كما سيأتي ان شاء الله في القصيدة. فخرج يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة - [00:02:20](#)

فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة. فغدى به الى المسجد واثار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب كعب رضي الله عنه ووضع يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفه. فقال كعب يا رسول الله - [00:02:40](#)

ان كان ابن زهير قد جاء ليستأمنك تائبا مسلما. فهل انت قابل منه ان انا جئتك به؟ قال نعم قال انا كعب بن زهير فوثب رجل من الانصار. وقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه - [00:03:00](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا عما كان عليه وجد كعب في نفسه على هذا الحي من الانصار. وانشد قصيدته هذه بعد سعاد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. وقال بات سعاد - [00:03:20](#)

فقلب اليوم متبول متيم اثرها لم يفدى متبول الى ان قال نبئت ان رسول الله اوعدني صلى الله عليه وسلم والعفو عند رسول الله مأمون الى ان قال في فتية من قريش يمدح المهاجرين. في فدية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما - [00:03:40](#)

اسلموا زولوا. زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل ولم يثني فيها على الانصار. بل عرظ بهم من ما وجد في نفسه من فعل ذلك الانصاري. قال ابن هشام في السيرة يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له بعد ان - [00:04:00](#)

قصيدته لولا ذكرت الانصار بخير فانهم لذلك اهل فقال كعب رضي الله عنه من سره كرم الحياة فلا يزال في مقنب من صالح الانصار.

ورث المكارم كابرًا عن كابر. ان الخيار همل الخيار - 00:04:20

في قصيدة اثني فيها الانصار وذكر بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعهم من اليمن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه مقابل هذا الشعر برده. والبردة كساء صغير مربع - 00:04:40

يقال ان معاوية رضي الله عنه بذل لكعب عشرة الاف من اجل ان يعطيه البردة فامتنع. فلما ما تكأب بعث معاوية رضي الله عنه الى ورثته بعشرين الفا فاعطوه اياها والى هذه القصة اشار في - 00:05:00

بقوله وقد حبى كعبا غداة مدحه ببردة ومئة من اين قيل. وقد جاء هذا الخبر من طرق لا يثبت منها شيء. لذا حكم عليه الحافظ ابن كثير والحافظ العراقي بالضعف. لكن اذا نظر الى - 00:05:20

الخبر من جهة مجموع طرقه حكم له بالقبول. وان له اصلا بهذا الاعتبار. وللشيخ المحدث اسماعيل الانصاري رحمه الله سوف سنة سبع عشرة واربعمئة والف. كتاب كتاب اسمه ساد بار سعاد. والبحث العلمي. جمع فيه طرقا - 00:05:40

ايه ده وساق اسماء من اوردها في مصنفات من المحدثين واصحاب السيرة والمفسرين والفقهاء والمؤرخين واللغويين والنحويين والادباء وذكر من عارضها من الشعراء وفيها بحوث اخر. ويقوي الحكم باصل القصة بقبول امران. الاول - 00:06:00

ان هذا من اخبار السيرة النبوية والائمة الكبار على التسامح في اخبار السيرة. وعلى عدم التدقيق في اسانيد في هذا دقيقهم في احاديث الحلال والحرام والعقائد ما لم يكن فيها ما هو مستنكر. وقد قال العراقي في الفيته وسهلوا في غير موضوع الرووا -

00:06:20

من غير تبين لضعف ورأوا بيانه في الحكم والعقائدي عن ابن مهدي وغير واحد. الثاني ان خبر قصيدة كائن زهير مستفيض كان عند العلماء على اختلاف فنونهم. فقد تلقوه بالقبول. وذلك من امارات صحة الخبر. وقد قال السيوطي في تدريب الراوي - 00:06:40

يحكم للحديث بالصحة اذا تلقاه الناس بالقبول وان لم يكن له اسناد صحيح. وشعر الغزل حاصل العلماء فيه انه على ضربين. الضرب الاول غزل بامرأة معينة. فهذه المرأة ان كانت تحل - 00:07:00

ثائر كزوجة او ملك يمين جاز لكن لا يظهر تغزله بها للناس. واما ان كانت امرأة اياتا لا تحل له فلا يحل التغزل بها. والضرب الثاني ان يكون غزلا بامرأة غير معينة. يذكرها الشاعر باسم من عنده - 00:07:20

كسعاد او سلمى او هند او دعت ونحوها من الاسماء التي تخف على السنة الشعراء. يذكرونها في مطلع القصيدة تمهيدا للموضوع الرئيس استنانا باعادة الشعراء. فهذا لا بأس به. بشرط الا يكون فيه فحش - 00:07:40

كثير عند الشعراء وقد قال مالك ابن زغبة الباهلي وما كان طبي حبا غير انه يقام بسلمان في صدورهم افاد كثير ان يذكر اسم امرأة ولا يقصدون امرأة معينة. وهذا الذي حصل لك ابن - 00:08:00

خير هنا وقد قال البيهقي في سننه الكبرى باب من سبب فلم يسم احدا اي معينة ثم ساق خبر كعب شيئا من قصيدته هذه. لكن جزم النووي ان سعاد زوجة لكعب حقيقة. فيكون تغزلا - 00:08:20

ابن حنينة واغتفر له تصريحه بما صرح به لكونه حديث عهد بالاسلام. ولان هذا الغزل مقدمة للمعاني التي ذكرها من الاعتذار الى النبي صلى الله عليه وسلم بل ان البلاغيين يعدون الفداء بالغزل من حسن الابتداء اذا كان قبل مدح. قال السيوطي في الفية -

00:08:40

في كلامه على مواضع التأنيق وعن بتشبيب يجيء في الكلام قبل الشروع ما يمهد المرام. بقيت مسألة وهي ان مقصودنا تعلم اللغة. وقد جرت عادة العلماء بالاغضاء عما في بعض الشعر من المعاني التي قد لا تليق - 00:09:00

كما تراه في صدر معلقة امرؤ القيس وكثير من شعر عمر ابن ابي ربيعة لان المقصود تعلم لغات العرب وان كان في الفاظ قد لا تليق. كما نبه على هذا الشيخ الشنقيطي في العذب النمير معتذرا عن ايراد بعض هذه الاسعار في دروس - 00:09:20

تفسير الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله غفر الله للمصنف لشيخنا ووالديه شيخه والسماعين والمسلمين اجمعين. قال كعب بن زهير بن ابي سلمة رضي الله عنه. بانث سعاد فقلبي اليوم - 00:09:40

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغنوا غضيض الطرف مكتول. اي فاء مقبلة نساء مدبرة لا يشتكى لا يشتكى قصر منها ولا قود. من اللواتي اذا ما خلتان صدقت يشفي مضاجعها شم - [00:10:00](#)

وتقبيل اي عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول. شجت بذني شيم من ماء لمحمية صاف بأبطح اضحى وهو مشمول. احسنتم بارك الله فيكم. قال رضي الله عنه بات سعاد - [00:10:20](#)

اي فارقت وبعدت والبين الفراق. ويطلق البين ايضا على الوصل فهو من الابدان من اطلاقه على الوصل قوله تعالى لقد تقطع بينكم على قراءة الرفع. اي تقطعا واصم بات سعاد. سعاد عالم مرتجل. اي انه لم يسبق له استعمال قبل الانميته في غيرها - [00:10:40](#)

وقد ذكره ابن مالك مثالا للعلن المرتجل قال ومنهم اقول كفضل واسد وذرت جار كسعاد واودت قال فقلبي اي فؤادي ومنه قوله تعالى وختم على سمعه وقلبه ويطلق القلب ايضا على العقل. ومنه قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب. اي لمن - [00:11:10](#)

اله عقل ويطلق ايضا على الخالص. فقلب كل شيء خالصة ومحضه ولبه فقلبي اليوم اليوم من طلوع الفجر الى الغروب مقابل الليل ومنه قوله تعالى سخرها عليهم سبعة ليالي وثمانية ايام حسومة. يطلق على ارادة مطلق الزمن. وهو المراد هنا - [00:11:40](#)

ومنه قوله تعالى انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم. اي من قبل ان يأتي وقت واتوا حقه يوم حصاده اي وقت حصاده ويطلق ايضا على مدة القتال. ويوم حنين اذ اعجبتمكم كثرتكم يقال يوم بدر ويوم احد ويوم - [00:12:10](#)

الخنق ويطلق ايضا اطلاقا رابعا على الدولة. وتلك ايام نداولها بين الناس. اي مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء بنات سعاد فقلبي اليوم متبول. متبول مفعول من تبلة الحب اذا افسد عقله. قال حسان رضي الله عنه في مطلع قصيدة يهجو فيها - [00:12:30](#)

ابن هشام ابن هشام كان قد فر يوم بدر وترك اخاه ابا جهل اسلمه للقتل فقال ثبت فؤاد في المنام خريدة تسقي الضجيع بارد البسام تبلت فؤادك. اي افسدته. طبعا - [00:13:00](#)

فمقبول اسم مفعول من تبع له الحب اذا افسد عقله. فقلب اليوم متنون متيم اي معبد دله الحب كانه عبد لها لشدة تعلقه بها. اثرها بعدها الم يفدى لم يخلص من حبها مقبول مقيد. والكبل القيد. وفي البيت شاهد على تعدد الخبر - [00:13:20](#)

قلبي مبتداً. متبول خبر اول. متيم. خبر ثان. لم يفدى خبر ثالث مكمون خبر رابع. قال ابن مالك واخبروا باثنين او باكثر او واحد. كهم سراة من يذكر شاهدا من القرآن على تعدد الخبر - [00:13:50](#)

احسنت احسنت بارك الله فيكم. وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد عار لما يريد وهو هو مبتداً. الغفور خبر اول. الودود خبر ثان. ذو خبر ثالث ذو العرش المجيد المجيد على قراءة الرفع خبر رابع. فعال لما يريد فعال خبر - [00:14:20](#)

خامس يقول كعب رضي الله عنه هنا ان سعاد قد بعدت عنه وان قلبه معلق بها فكأنه اسير مستعبد عندها. لا يجد فكاكا من اسره. ثم قال رضي الله عنه وما سعاد - [00:14:50](#)

غداة البين اذ رحلوا الا اغنوا غضيض الطرف مكحول. وما سعاد ما نافية؟ سعاد اعاد اسمها ترددا بذكره. الاصل ان يقول وما هي؟ لكنه اظهر في مقام الاظمار. المقصود بالاظهار في مقام الاظمار - [00:15:10](#)

ان يأتي المتكلم باسم ظاهر لشيء ذكر من قبل. الاصل انه اذا ذكر شيء من قبل انه اذا جيء به بعد فريق كتاب ضميره هذا الاصل. لكن اذا جيء به اسما ظاهرا فهذا من الاظهار في مقام الاظمار وهو كثير في القرآن - [00:15:30](#)

منه قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد. لم يقل هو الصمد. قال الله الصمد النكتة في الاظهار هنا ترسيخ هذا الاسم العظيم في نفس السامع. والنكتة في الاظهار في البيت التلذذ - [00:15:50](#)

بذكر اسمها وما سعاد غداة البين الغداة مقابل العشي. قال تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي. وقد يراد بها مطلق الزمان. وما سعاد غداة البين البين الفراق؟ بات سعاد قد فارقت بين هنا الفراق. اذ رحلوا ذهبوا وانتقلوا الا اغنوا. اي انا ظبي اغن - [00:16:10](#)

اي في صوته غنة والغنة صوت مستملح يخرج من الانف. هنا حذف المنعوت اي الموصوف للعلم بها الا اظن الا ظبي اظن. وهذا كثير في الكلام. ان يحذف الموصوف وللعلم به وهو كثير ايضا في القرآن. منه في القرآن قوله تعالى ان اعلم سابغات. اي اعلم دروعا سابغات. ومن آيات - [00:16:40](#)

في الجواني في البحر اي ومن اياته السفن الجوار فحذف الموصوف للعلم به كثير. وعكسه قليل عكسه هو حث الصفة. حذف الصفة وبقاء الموصوف هذا قليل. ومنه قوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة نصبا اي سفينة سالحة. حذف الصفة مع بقاء الموصوف - [00:17:10](#)

انه ليس من اهلك. اي ليس من اهلك الناجين. او ليس من اهلك الصالحين. هذا قليل. اما الموصوف وبقاء الصفة فهذا كثير. قال ابن مالك رحمه الله وما من المنعوت والنعت عقل يجوع - [00:17:40](#)

حذفه وفي النعت يقل. ومن المنعوت والنعت عقل يجوز حفظه وفي النعت يقل. قال الا اظن الطرف اي فاطر الطرف متقارب الجفنين وهذا من الصفات المحموددة في النساء غض البصر مقصود - [00:18:00](#)

ترك التحديق واستيفاء النظر. ترك التحديق واستيفاء النظر. وقد يكون لان في الطرف فتورا. وهذا المقصود هنا وقد يكون من امتثال امر الله سبحانه وتعالى قدومين يعضوا من ابصارهم وقل للناس يعضون من ابصارهم - [00:18:20](#)

الا اغن غضيب الطرف طرف العين وهو في الاصل مصدر طاف يطرف طرفا. ولهذا لا يثنى ولا يجمع الطرف لا يثنى ولا يجمع وعندهم قاصرات الطرف. لا يكسب اليهم طرفهم - [00:18:40](#)

لم يجمع هنا قال الا اغن غطيظ الطرف مكحول. اي خلقة من غير اكتحال اي يعلو جفون عينيه سواد من غير ان يكتحل. وقد ثبت في وصف النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:00](#)

في شمائله انه كان اكحل العينين. شبهها يوم رحيلها بالظبط الاغاني المتقارب الجنين. الذي في عينيه كحال من غير اكتحال. في بعض النسخ هنا بيتان اخذت منهما كثير من روايات القصيدة وشروحا كشرح ابن هشام الانصاري وكونه - [00:19:20](#)

المشهور نسبته الى السيوطي وهما هيفاء مقبلة اعزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول من اللواتي اذا ما خلة صدقت يشفي مضاجعها شموا وتقبيل. لا بأس ان نمر عليهما. كيف اي ضمير في البطن مقبلة - [00:19:50](#)

في حال اقبالها يعني اذا ولت اليك وجهها بدت لك ضميرة البطن. اجزاء مدبرة اجزاء عظيمة ادي اي عظيمة العجز. مدبرة في حال ادبارها. اي اذا ولدتك ظهرها. وقد كانت العرب - [00:20:10](#)

تستحسن في المرأة ان تكون ضامرة البطن عظيمة العجيزة. لا يشتكى قصر منها ولا طول فهي منتدى فهي معتدلة سر القامة فهي معتدلة القامة بين الطول والقصر. من اللواتي جمع التي انثى الذي من اللواتي - [00:20:30](#)

الى ما خلة صدقت الخلة صاحب والصاحبة الذكر والانثى والواحد والجمع سواء يشفي مضاجعها يشفي يبرئ مضاجعها سموه تقبيله. تدنو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كأن انه منهل بالراح معلومتك تجلو تكشف. ومنه الجلاء بمعنى الخروج من الديار. ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء - [00:20:50](#)

عذبهم في الدنيا تجلو عوارض العوايب دمع عارض. واختلف في معنى العوارض. ففي الاسنان كلها وقيل بل بعضها واختلفوا في تعيين بعضها الذي يطلق عليه اسم العوارض. وقد ذكر في تاج العروس في معناها نحو تسعة - [00:21:20](#)

في اقوال تدلو عوارض ذي ظلم. ذي نعت لثغر محذوف. هذا من حذف موصوف وابقاء الوصف تجلو عوارض ثغر ذي ظلم. هذا المعنى. والظلم ماء الاسنان وبريقها تدنو عوارض في ظلم اذا ابتسمت كانه اي الثغر منهل بالراح معلول. منه - [00:21:40](#)

مسقي سقية اولى بالراح. والراح الخمر. مع نون مسقي سقية ثانية. او مسقي تباعا. فالنهل الشربة الاولى والعلن الثانية. وقد اجتمعت الكلمتان في قولك رضي الله عنه لما بعث بابيات الى اخيه بجير قال فيها سقاك بها المأمون كأسا قوية فأهلك - [00:22:10](#)

مأمون منها وعلك. النهر الشربة الاولى والعال الشربة الثانية. يقول انها اذا ابتسمت تكشف عن اسنان ذات ماء وبريق. ولطيب ثغرها كأنه شارب راح مرة بعده شدة بذي سبب من ماء محمية صاف بابطح اضحى وهو مشمول. شدة - [00:22:40](#)

الكلام عن الراح مزجت بماء ذي شمم فزال حداثتها وثورتها وشدتها وهو قتلها في كلام العرب. قال اخطل فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل. شدة بذي شمم اي بماء ذي شمم. والشمم برد - [00:23:10](#)

من ماء محمية المحمية منعطف الوادي. يقال محمية ومحنوة ومحناه النون مثلثة مع حرف علة مناسب لحركتها. يعني اذا فات النون

مفتوحة تقول محناه تكون بعدها واذا كانت النون مضمومة فبعدها واو محنوة. واذا كانت النون مكسورة فبعدها ياء محنية. وهذا

الذي قال فيه الحسن ابن زيد - [00:23:40](#)

رحمه الله في احمرار لامية الافعال ونون محمية الوادي كذلك مع حرف اعتدال يضاهي ما به شكلا. اي ما حفظ علة في مناسب

لحركة النون التي هي عين الكلمة. صاف اي خال من الكدر بابطح - [00:24:10](#)

مسير واسع فيه لقاق الحصى. اضحى اضحى في الاصل تفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت محرم تقول اضحى الجو باردا اذا اتصف

الجو بالبرودة في وقت الضحى. وقد تأتية بمعنى صار اضحى طلب العلم - [00:24:30](#)

ميسورة اي سارة ميسورة وهي في البيت محتملة لهما خمسة افعال في باب كان واخواتها في مرادفة النصارى وهي اضحى وهي

كان وهي كان وامسى وظل واصبح واضحى ومنه في القرآن من من يكن شاهدا لمجيئه في علم من هذه الافعال في القرآن بمعنى

صار - [00:24:50](#)

نعم احسنتم بارك الله فيكم فاصبحتم بنعمته اخوانا. اي سرتم بنعمته اخوانا ليس المقصود اتصاف الاسم خبري في وقت الصباح

وفتحت السماء فكانت ابوابا اي فصارت ابوابا وسيبرت الجبال فكانت سرايا اي فصارت سرايا وبست الجبال بسا - [00:25:20](#)

فكانت هباء منبثة اي فصارت هباء منبثة وكنتم ازواجا ثلاثة. ايوة صرتم ازواجا ثلاثة. واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو

كظيم. اي صار وجهه مسود وهو قديم. اضحى وهو مشمول واصابته ريح الشمال حتى برد. الريح التي تأتي من جهة الشمال يسميها

العرب الشمال. والذي يأتي من جهة - [00:25:40](#)

الجنوب يسميها العرب الجنوب. والشرقية يسمونها الصبا. والغربية يسمونها الدبور. وفي الصحيحين نصت بالصبا. واهلكت عاد الدبور

وقد قال تعالى في سورة الاحزاب في غزوة الخندق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا -

[00:26:00](#)

هي ريح الصبا التي نصر بها النبي صلى الله عليه وسلم. شبه كعب رضي الله عنه ريق هذه المرأة بالراح اي الخمر مزجت بماء بارد من

منعطف واد في مسير واسع تربته دقاق الحصى - [00:26:20](#)

وكان اخذه منه في وقت الضحى. قال اضحى وهو مشمول. في وقت الضحى على القول بان اضحى هنا على بابها ليس في معنى

بعد ان ضربته ريح الشمال حتى برد. قال وهو مشمود. هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم - [00:26:40](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:00](#)